تخرجه منها ويشغله بما سواه لان هذا من التحجير على الله تعالى
ولاخير له في ذلك بل ينبغي له حسن الادب معه وايثار مراده على اختياره هو
وحينئذ يتحقق بحال يتعرف فيها محبة الله تعالى وارادته له فيستعمله
استعمالا محبوبا عنده مع بقائه على حاله التي هو عليها فيكون اذ ذاك
بمراد الله تعالى لا بمراده لنفسه وخير مما اختاره قال في التنوير وحكي
عن بعضهم انه كان يقول وددت اني لو تركت الاسباب واعطيت
كل يوم رغيفين يريد بذلك ان يستريح من تعب الاسباب قال فسجنت
ثم كنت في السجن يوتى لي في كل يوم برغيفين فطال ذلك علي حتى
ضجرت ففكرت يوما في امري فقيل لي انك طلبت منا كل يوم رغيفين
ولم تطلب منا العافية فاعطيناك ما طلبت فاستغفرت الله من ذلك
ورجعت الى الله تعالى فاذا بباب السجن يقرع فتخلصت وخرجت قال
فيه فتادب بهذا ايها المومن ولا تطلب ان تخرج من امر ويدخلك فيما
سواه لذا كان ما انت فيه مما يوافق لسان العلم فان ذلك من سوء
الادب مع الله تعالى فاصبر ولا تطلب الخروج بنفسك فتعطى ما طلبت
وتمنح الراحة فيه فرب تارك شيئا وداخل في غيره لتجد النزوة والراحة
فتعب ونوابل بوجود التعسر عقوبة لوجود الاختيار انتهى كلامه
في التنوير وهو كالتفسير لما ذكره هاهنا فلذلك اوردته ما ارادت
همة سالك ان تقف عند ما كشف لها الا ونادته هواتف الحقيقة
الذي تطلبه امامك ولا تبرجت ظواهر المكونات الا ونادتك حقايقها
انما نحن فتنة فلا تكفر السائر الى الله تعالى يتجلى له في اثنا سلوكه
انوار وتبدو له اسرار فان ارادت همته ان تقف عند ما كشف
لها من ذلك لاعتقاده انه وصل الى الغاية والنهاية من المعرفة نادته
هواتف الحقيقة المطلوبة الذي تطلب امامك فجد في السير ولا تقف
وان تبرجت له ظواهر المكونات بزينتها فمال الى حسنها وجمالها
نادته حقايقها الباطنة انما نحن فتنة فلا تكفر وغض عينيك عن
ذلك ولا تلتفت اليه ودم على سيرك وسلوكك واعلم انه ما ارادت
همة وارادة وانت بعد في الطريق لم تصل ولو قنعت عندها لو صلت
وما احسن قول الشيخ ابو الحسن الششتري في هذا المعنى

فلا تلتفت

من مما من الله على عبده
السيد احمد الهبرادي

فقال تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة
واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وقال ايضا ذلكم بانه اذا دعي الله
وحده كفرتم وان يشرك به تومنوا والشرك الخلط اي تخلط بذكره سواه
ثم قال فالحكم لله العلي الكبير يعني لا يشركه خلق في حكمه لانه العلي في عظمته
الكبير في سلطانه لا شريك له في ملكه وعطايه ولا نظير له من عباده ففي دليل
هذا الكلام وفهمه من الخطاب ان المومنين اذا ذكروا الله بالتوحيد
والافراد في شيء انشرحت صدورهم واتسعت قلوبهم واستبشروا لذكره
وتوحيده واذا ذكرت الالات والوسايط والاسباب التي دونه كرهوا ذلك واشمأزت
قلوبهم وهذه علامة صحيحة فاعرفها من قلبك او من قلب غيرك لتستدل بها
على حقيقة التوحيد في القلب او وجود خفي الشرك في السر انتهى
قلت وهذه المسئلة التي تضمنها كلام الشيخ ابي طالب رضي الله عنه من اعظم المسايل
وعلى صدق الصادق وكذب الكاذب من اوضح الدلايل والعلامات فمرادنا في هذا
التنبيه على استغنام ذكر الفوايد العجيبة والحرص على رسم المقاصد الغريبة
لغربة الدين في هذا الزمان الرذل او قلة الغيرة والجهل على المنسوبين الى
العلم والفضل حسن منا ايراد هذه الكلمات على جهة ضرب المثل والاكتفا بالتنبيه
عن العلل ليعمل بمقتضى ذلك مريد سالك وليتنبه من مناصحة ربه في دينه وقلبه
اوضح المسالك واحمل على هذا الاسلوب كل كلام لم تظهر لك مطابقته ولم تتم في نظرك
مناسبته لتسلم بذلك من الاعتراض وتعلو همتك عما تولع به اصحاب القلوب
المراض عافانا الله من ذلك بمنه وفضله فشتان بين من يستدل به او يستدل
عليه المستدل به عرف الحق لاهله واثبت الامر من وجود اصله والاستدلال
عليه من عدم الوصول اليه والا فمتى غاب حتى يستدل عليه ومتى بعد حتى
تكون الاثار هي التي توصل اليه فبنوادم في اول نشاتهم ومبدا خلقتهم وخروجهم
من بطون امهاتهم موسومون بالجهل وعدم العلم قال الله تعالى والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ثم ان الله تعالى لما اختص
بعضهم بخصوصية عنايته واختار منهم من اهله لولايته وساق لهم الا
حصول العلم الذي يتضمنه قوله وجعل لكم السمع والابصار والافئدة الذي يحقق
لهم النسبة ويوجب لهم القرب والزلفى المشار اليه بقوله لعلكم تشكرون

Copyright © King Saud University